**ظواهر العولمة الثقافية: عولمة :(الهوية، الذات، الخيال، الدين، اللغة، الفضاء)** الدرس الرابع:

1-عولمة الهوية:

ﺘﺘﻀﺎﺭﺏ ﻤﺩﺍﺭﺍﺕ ﺍﻟﻬﻭﻴﺔ ﺍﻟﺜﻘﺎﻓﻴﺔ ﺒﻴﻥ ﺍﻷﺴﻠﻤﺔ ﻭﺍﻷﻨﺴﻨﺔ ﻭﺍﻟﻌﻭﻟﻤﺔ، ﻋﻠﻰ ﺤﺩ ﺘﻌﺒﻴﺭ"ﻋﻠﻲ ﺤﺭﺏ "ﺍﻟﺫﻱ ﺍﻋﺘﺒﺭ ﺃﻥ ﻤﺨﺎﻭﻓﻨﺎ ﻫﺫﻩ، ﻤﻥ ﺘﻌﺩﺩ ﺍﻟﻘﻁﺒﻴﺔ ﺍﻟﺜﻘﺎﻓﻴﺔ، ﻭﻁﻤﺱ ﺍﻟﻬﻭﻴﺔ ﻤﺠﺭﺩ ﺨﺭﺍﻓﺔ ﻭﺃﻭﻫﺎﻡ ﺘﺨﺘﺭﻋﻬﺎ ﻋﻘﻭل ﻨﺭﺠﺴﻴﺔ ﻏﻴﺭ ﻗﺎﺩﺭﺓ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻘﻴﺎﺩﺓ ﻭﻻ ﺍﻹﻨﺘﺎﺠﻴﺔ، ﻭﺘﻘﺘﺎﺕ ﻋﻠﻰ ﻤﺎﺤﻘﻘﺘﻪ ﺍﻟﺤﻀﺎﺭﺓ ﺍﻹﺴﻼﻤﻴﺔ ﺒﺎﻋﺘﺒﺎﺭﻫﺎ (ﻋﺎﻟﻤﻴﺔ ﺁﻓﻠﺔ).

ﻴﺴﻌﻰ ﺍﻟﻌﺭﺏ ﺇﻟﻰ ﺘﻌﻠﻴﻡ "ﺍﻟﻐﺭﺏ "ﺍﻟﻘﻴﻡ ﺍﻟﺭﻭﺤﻴﺔ ﻭﺍﻹﻨﺴﺎﻨﻴﺔ ﻟﻺﺴﻼﻡ، ﻓﻲ ﺤﻴﻥ ﺃﻨﻬﻡ ﺃﺴﻭﺃ ﻤﻥ ﻴﺠﺴﺩ ﻫﺫﻩ ﺍﻟﻘﻴﻡ ﻋﻠﻰ ﺃﺭﻀﻴﺔ ﺍﻟﻭﺍﻗﻊ، ﻓﻬل ﻟﻨﺎ ﺍﻟﻘﺩﺭﺓ ﻋﻠﻰ ﻗﻴﺎﺩﺓ ﺍﻟﻌﺎﻟﻡ؟! ﻭﺃﻥ ﻨﻘﺩﻡ ﻟﻠﺒﺸﺭﻴﺔ ﺃﻓﻀل ﻤﻤﺎ ﻗﺩﻤﺕ "ﺍﻟﺤﻀﺎﺭﺓ ﺍﻹﺴﻼﻤﻴﺔ" ﺴﺎﻟﻔﺎ، أو مما يقدمه "الغرب"حالياعلى

ﻤﺴﺘﻭﻴﺎﺕ ﻋﺩﺓ ﻜﺎﻻﻗﺘﺼﺎﺩ، ﺍﻟﺘﻜﻨﻭﻟﻭﺠﻴﺎ، ﺍﻟﺜﻘﺎﻓﺔ، ﺘﻘﺩﻴﺱ ﺍﻟﻘﻴﻡ ﺍﻹﻨﺴﺎﻨﻴﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﻌﺎﻤﻼﺕ ﻭﺍﻷﻋﻤﺎل ﺍﻟﻤﺘﻘﻨﺔ؟! ﻭﺍﺤﺘﺭﺍﻡ ﺍﻟﻜﻴﺎﻥ ﺍﻟﺒﺸﺭﻱ، ﺍﻟﻤﻠﻜﺔ ﺍﻟﻔﻜﺭﻴﺔ، ﺍﻟﺤﺭﻓﻴﺔ ﻓﻲ ﺍﺴﺘﻐﻼل ﺍﻟﻤﺎل ﻭﺍﻟﻭﻗﺕ؟

ﻭﻓﻲ ﻫﺫﺍ ﺍﻹﻁﺎﺭ ﻴﺘﺤﺩﺙ "ﺍﻟﺴﻴﺩ ﻴﺎﺴﻴﻥ " ﻋﻥ ﺼﻴﺎﻏﺔ ﺍﻟﻬﻭﻴﺔ ﻭﻋﻭﻟﻤﺔ ﺍﻟﺨﻴﺎل ﺒﻘﻭﻟﻪ:

"ﻟﻘﺩ ﺴﺒﻕ ﻟﻠﺒﺸﺭ ﻓﻲ ﺍﻟﻘﺭﻥ ﺍﻟﻌﺸﺭﻴﻥ ﺃﻥ ﺘﻤﺭﺩﻭﺍ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺼﻴﻎ ﺍﻟﺸﻤﻭﻟﻴﺔ ﺍﻟﺠﺎﻤﺩﺓ ﻟﻸﺩﻴﺎﻥ ﺍﻟﺘﻲ ﺤﺎﻭﻟﺕ ﺃﻥ ﺘﺼﻭﻍ ﻋﻘﻭﻟﻬﻡ، ﻭﺘﺸﻜل ﻭﺠﺩﺍﻨﺎﺘﻬﻡ، ﺒل ﻭأﻥ ﺘﻬﻨﺩﺱ ﺃﺭﻭﺍﺤﻬﻡ ﻭﻓﻕ ﻤﺸﻴﺌﺔ ﻤﺠﻤﻭﻋﺔ ﻤﻥ ﺍﻷﺤﺒﺎﺭ ﻭﺍﻟﻜﻬﺎﻥ ﻭﺍﻟﻤﺸﺎﻴﺦ، ﺍﻟﺫﻴﻥ ﺘﺠﺎﻫﻠﻭﺍ ﺭﻭﺡ ﺍﻟﺩﻴﻥ ﺍﻟﺤﻘﺔ ﺍﻟﻤﺒﻨﻴﺔ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺘﺴﺎﻤﺢ ﻭﺍﻟﺤﻭﺍﺭ ﻭﺍﻻﻨﻔﺘﺎﺡ ﻋﻠﻰ ﺍﻵﺨﺭ، ﻭﻓﻲ ﺴﻌﻴﻬﻡ ﺍﻟﻤﺤﻤﻭﻡ ﻟﺘﺴﻴﻴﺩ ﺭﺅﺍﻫﻡ ﺍﻟﺭﺠﻌﻴﺔ عن العالم وتلقينها لأنصارهم، نسوا أن الانسان -ﻤﻬﻤﺎ ﺍﺭﺘﻔﻌﺕ ﺤﺩﺓ ﺍﻟﻘﻬﺭ، ﻭﻋﻼ صوت القمع – ﻜﺎﺌﻥ ﻤﺘﻤﺭﺩ ﺒﻁﺒﻌﻪ."

ﺇﻨﻪ ﺍﻟﻘﺎﻨﻭﻥ ﺍﻷﺯﻟﻲ "ﺍﻟﺴﻴﺎﺩﺓ ﻟﻸﻗﻭﻯ"؛ ﻴﺘﻐﻴﺭ ﺍﻟﻌﺎﻟﻡ، ﻟﻴﺘﻌﺎﻟﻕ ﺒﺄﻨﻅﻤﺔ ﺠﺩﻴﺩﺓ ﻭﺭﺅﻯ ﺤﻀﺎﺭﻴﺔ ﻟﺤـﻭﺍﺭ ﺍﻟﺤﻀﺎﺭﺍﺕ، ﻭﻴﺒـﺩﻭ ﺃﺼﻐﺭ ﻗﻠﻴﻼ ﻋﻠﻰ ﻤﻭﺍﻗﻊ ﺍﻹﻨﺘﺭﻨﺕ ﻭﻓﻲ ﺃﻴـﺩﻱ

ﺼﺎﻨﻌﻲ ﺍﻟﻬﻭﺍﺘﻑ ﺍﻟﻨﻘﺎﻟﺔ، ﻭﻋﻠﻰ ﺍﻟﺭﻏﻡ ﻤﻥ ﺍﻟﺭﻗﻤﻨﺔ ﻟﻡ ﻴﺭﻗﻤﻥ، ﻭﻤﻥ ﺍﻟﺤﻀﺎﺭﺓ ﻟﻡ ﻴﺘﺤﻀﺭ، ﻭﻋﻠﻰ ﺍﻟﺭﻏﻡ ﻤﻥ ﺘﻐﻴﺭ ﻤﻌﺎﻟﻡ ﺍﻟﻌﺎﻟﻡ ﻟﻡ ﻴﺘﻐﻴﺭ، ﺇﻨﻪ ﺒﻌﺽ ﻤﻥ ﻗﻴﻡ ﺍﻟﻭﺠﻭﺩ ﻭﺜﻭﺍﺒﺘﻪ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﺴﻴﺭﻨﺎ ﻭﻻ ﻨﺴﻴﺭها.

ﺃﺨﺫﺕ ﺍﻟﻌﻭﻟﻤﺔ ﻤﺴﺎﺤﺎﺕ ﻭﺍﺴﻌﺔ ﻋﻠﻰ ﺼﻔﺤﺎﺕ ﺍﻟﻜﺘﺏ ﻭﺍﻟﺠﺭﺍﺌﺩ ﻭﻤﻭﺍﻗﻊ ﺍﻻﻨﺘﺭﻨﺕ، ﻓﻜﺎﻨﺕ ﻭﻤﺎﺘﺯﺍل ﺤﺩﻴﺙ ﺍﻟﺴﺎﻋﺎﺕ.قال عنها "مسعود ضاهر":

"ﻨﻅﺭﻴﺔ ﺍﻟﻌﻭﻟﻤﺔ ﻟﻴﺴﺕ ﺴﻭﻯ ﺍﻟﻭﺠﻪ ﺍﻵﺨﺭ ﻟﻠﻬﻴﻤﻨﺔ ﺍﻹﻤﺒﺭﻴﺎﻟﻴﺔ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻌﺎﻟﻡ ﺘﺤﺕ ﺍﻟﺯﻋﺎﻤﺔ ﺍﻟﻤﻨﻔﺭﺩﺓ ﻟﻠﻭﻻﻴﺎﺕ ﺍﻟﻤﺘﺤﺩﺓ ﺍﻷﻤﺭﻴﻜﻴﺔ".

ﻜﻤﺎ رﻭﺝ ﻟﻠﻌﻭﻟﻤﺔ ﺒﺎﻋﺘﺒﺎﺭﻫﺎ ﺍﻟﺸﻜل ﺍﻟﺠﺩﻴﺩ ﻟﺤﻴﺎﺓ ﺍﻟﺒﺸﺭ، ﻓﻲ ﻅل ﺍﻟﻘﻁﺏ ﺍﻷﻤﺭﻴﻜﻲ ﻭﺩﻋﻭﺓ ﻟﻠﺘﺤﻠل ﻤﻥ ﺃﻭﻫﺎﻡ ﺍﻟﺫﺍﺕ ﻭﺍﻟﻬﻭﻴﺔ؛ ﻤﻁﺎﻟﺒﺔ ﺒﻤﺎﻴﺄﺘﻲ:

." ﺇﻋﺎﺩﺓ ﺘﻌﺭﻴﻑ "ﺍﻟﻬﻭﻴﺔ ﺍﻟﻭﻁﻨﻴﺔ \*

\*ﺸﻥ ﺤﺭﺏ ﻀﺩ ﺍﻟﻤﺠﺘﻤﻌﺎﺕ ﺃﺤﺎﺩﻴﺔ ﺍﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻭﺍﻟﻌﺭﻕ.

\*ﺍﻋﺘﺒﺎﺭ ﺍﻟﻤﺠﺘﻤﻌﺎﺕ ﺫﺍﺕ ﺍﻟﺘﺠﺎﻨﺱ ﺍﻟﻌﺭﻗﻲ ﻭﺍﻻﻨﺴﺠﺎﻡ ﺍﻟﻌﻨﺼﺭﻱ، ﻭﺍﻟﺘﻭﺍﻓﻕ ﺍﻟﺜﻘﺎﻓﻲمجتمعات مهددة بخطر ﺍﻟﺠﻤﻭﺩ ﻭﺍﻟﺜﺒﺎﺕ ﻭﺍﻟﺘﺨﻠﻑ.

ﻤﺤﺎﻭﻟﺔ ﺘﺤﺩﻴﺩ ﻤﻌﺎﻨﻲ ﻤﺼﻁﻠﺤﺎﺕ ﺍﺠﺘﻤﺎﻋﻴﺔ ﻭﺴﻴﺎﺴﻴﺔ، ﻜﺎﻟﻬﺠﺭﺓ ﻭﺍﻟﻤﻬﺎﺠﺭﻴﻥ، ﺍﻟﻬﻭﻴﺔ \* ﺍﻟﺘﺭﺍﺙ ﻭﺍﻟﺠﺫﻭﺭ . . .

\*ﺍﻟﺩﻋﻭﺓ ﺇﻟﻰ ﺇﻋﺎﺩﺓ ﺍﺨﺘﺭﺍﻉ ﺍﻟﺘﺎﺭﻴﺦ.

2-عولمة الذات:

ﻟﻁﺎﻟﻤﺎ ﺘﺠﺎﺫﺒﺕ ﺍﻟﺫﺍﺕ ﺍﻟﺒﺸﺭﻴﺔ ﺜﻼﺙ ﺃﻁﺭﺍﻑ ﺃﻭ ﺍﺘﺠﺎﻫﺎﺕ:

ﺍﻷﻭل: ﻫﻭ ﺍﻟﻌﻭﺍﻟﻡ ﺍﻟﻘﺩﻴﻤﺔ ﺒﺄﺼﻭﻟﻬﺎ ﺍﻟﺩﻴﻨﻴﺔ ﻭﺘﺼﻭﺭﺍﺘﻬﺎ ﺍﻟﻼﻫﻭﺘﻴﺔ ﺍﻟﻤﺎﻭﺭﺍﺌﻴﺔ، ﻭﺍﻟﺘﻲ ﺘﺸﻜل ﺍﻷﺼﻭل ﻭﺍﻟﺠﺫﻭﺭ ﺍﻟﺒﺸﺭﻴﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﻴﺤﻥ ﺍﻟﻴﻬﺎ ﺍﻻﻨﺴﺎﻥ، ﻭﺘﻤﻨﺤﻪ ﺍﻟﻁﻤﺄﻨﻴﻨﺔ؛ ﻜﻭﻨﻪ ﺍﻤﺘﺩﺍﺩﺍ ﻁﺒﻴﻌﻴﺎ ﻟﻬﺎ.

ﺍﻟﺜﺎﻨﻲ: ﻴﺘﻤﻅﻬﺭ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﺎﻟﻡ ﺍﻟﺤﺩﻴﺙ، ﺒﺄﻴﺩﻴﻭﻟﻭﺠﻴﺎﺘﻪ ﻭﻓﻠﺴﻔﺎﺘﻪ ﺍﻟﻌﻠﻤﺎﻨﻴﺔ، وﺭﻭﺍﻴﺎﺘﻪ ﺍﻟﻌﻘﻼﻨﻴﺔ ﻭﺘﻬﻭﻴﻤﺎﺘﻪ ﺍﻹﻨﺴﺎﻨﻴﺔ.

ﺍﻟﺜﺎﻟﺙ: ﻫﻭ ﻫﺫﺍ ﺍﻟﻌﺎﻟﻡ ﺍﻵﺨﺫ ﻓﻲ ﺍﻟﺘﺸﻜل ﺍﻵﻥ، ﺍﻟﻤﺘﻤﺜل ﻓﻲ ﺍﻟﻌﻭﻟﻤﺔ ﻭﻓﻀﺎﺀﺍﺘﻬﺎ ﺍﻟﻤﺨﺘﻠﻔﺔ ﻭﺍﻟﻤﺘﻌﺩﺩﺓ، ﺤﻴﺙ ﻴﻌﺘﺒﺭ "ﻋﻠﻲ ﺤﺭﺏ "ﻫﺫﻩ ﺍﻟﻌﻭﺍﻟﻡ ﺍﻟﺜﻼﺙ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﺘﺠﺎﺫﺏ ﺍﻟﻭﻋﻲ ﻭﺍﻟﻬﻭﻴﺔ ﺍﻟﻤﺠﺘﻤﻌﻴﺔ ﻭﺍﻟﺜﻘﺎﻓﻴﺔ ﻤﺅﻟﻔﺔ ﻟﻤﺎ ﻨﺴﻤﻴﻪ: "ﺒﺜﺎﻟﻭﺙ ﺍﻟﻘﺩﺍﻤﺔ ﻭﺍﻟﺤﺩﺍﺜﺔ ﻭﻤﺎﺒﻌﺩ ﺍﻟﺤﺩﺍﺜﺔ"ﺃﻭ "ﺜﺎﻟﻭﺙ ﺍﻷﺼﻭﻟﻴﺔ ﻭﺍﻟﻌﺎﻟﻤﻴﺔ ﻭﺍﻟﻌﻭﻟﻤﺔ"، ﻜﻤﺎ ﻴﻌﺘﻘﺩ ﺃﻥ ﺍﻷﺠﺩﺭ ﺘﺴﻤﻴﺘﻪ ﺒﺜﺎﻟﻭﺙ ﺍﻷﺴﻠﻤﺔ ﻭﺍﻷﻨﺴﻨﺔ ﻭﺍﻟﻌﻭﻟﻤﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺠﺎل ﺍﻟﻌﺭﺒﻲ.

ﺘﻤﺎﺭﺱ ﺃﻤﺭﻴﻜﺎ ﺍﻟﻴﻭﻡ ﺒﺘﻭﻅﻴﻑ ﺃﻨﻅﻤﺘﻬﺎ ﻭﻫﻴﺌﺎﺘﻬﺎ ﺍﻻﺘﺼﺎﻟﻴﺔ ﻭﺍﻟﺘﻭﺍﺼﻠﻴﺔ، وﺘﻜﻨﻭﻟﻭﺠﻴﺎﺘﻬﺎ ﺍﻟﻤﻌﺭﻓﻴـﺔ، وﻤﺤﻁﺎﺘﻬﺎ ﻭﺃﻗﻤﺎﺭﻫﺎ ﺍﻟﺼﻨﺎﻋﻴﺔ ﻟﻬﻴﻜﻠـﺔ ﺍﻹﻨﺴﺎﻥ ﻓﻲ ﻜل ﺃﻨﺤﺎﺀ ﺍﻟﻜﻭﻜﺏ، ﻭﺇﺠﺭﺍﺀ

ﻋﻤﻠﻴﺎﺕ ﻏﺴﻴل ﻟﻸﺩﻤﻐﺔ ﺍﻟﺒﺸﺭﻴﺔ، ﻜﻲ ﺘﻜﻭﻥ "ﺍﻨﻘﻴﺎﺩﻴﺔ ﺫﺍﺘﻴﺎ"، ﻓﺎﻟﺒﺭﻏﻡ ﻤﻥ ﺇﻴﺠﺎﺒﻴﺎﺕ ﺍﻟﻌﻭﻟﻤﺔ

ﺇﻻ ﺃﻨﻬﺎ ﺘﻤﺎﺭﺱ ﺘﻌﺭﻴﺔ ﻜﺎﺴﺤﺔ ﻟﻠﺫﻭﺍﺕ، ﻭﻻ ﺘﺒﻘﻲ ﻟﻠﺨﺼﻭﺼﻴﺔ ﺍﻹﻨﺴﺎﻨﻴﺔ ﺃﻱ ﻤﻼﺫ ﺒﻁﻐﻴﺎﻥ ﺍﻟﺼﻭﺭ ﻭﺍﻟﻤﻭﺍﻗﻊ ﺍﻹﺒﺎﺤﻴﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﺼﻴﻎ ﻫﺫﻩ ﺍﻟﺫﻭﺍﺕ ﻭﺘﻭﺠﻬﻬﺎ ﻜﻴﻔﻤﺎ ﺸﺎﺀﺕ. ﺇﻀﺎﻓﺔ ﺇﻟﻰ ﺼﻨﺎﻋﺔ ﺍﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻤﻥ ﺨﻼل ﻤﺎﻴﺴﻤﻰ «ﺒﺘﻬﺠﻴﻥ ﺍﻟﺜﻘﺎﻓﺎﺕ " ﻭﺍﺨﺘﺭﺍﻉ ﺍﻟﺘﺎﺭﻴﺦ، ﻭﺼﻨﺎﻋﺔ ﺍﻟﻔﻨﺎﻨﺎﺕ ﻭﺍﻟﻨﺠﻤﺎﺕ، ﻭﻜﺫﻟﻙ ﺍﻟﻬﻴﺌﺎﺕ ﺍﻟﺩﻭﻟﻴﺔ ﻭﺍﻟﺴﻠﻊ ﻭﺃﻨﻅﻤﺔ ﺍﻟﺘﺤﻜﻡ، ﻭﺤﺘﻰ ﻤﻘﺎﻴﻴﺱ ﺍﻟﻘﺒﺢ ﻭﺍﻟﺠﻤﺎل.

ﺇﻨﻬﺎ ﺘﺴﻌﻰ ﺇﻟﻰ ﻤﻌﺎﻟﺠﺔ ﺁﻟﻴﺔ ﻟﻠﺫﻭﺍﺕ، ﻭﺍﺨﺘﺭﺍﻕ ﻟﻠﺜﻘﺎﻓﺎﺕ، ﻭﺒﺩﺍﻴﺔ ﻟﻜﺘﺎﺒﺔ ﺍﻟﺘﺎﺭﻴﺦ ﻤﻥ ﺨﻼل ﺒﺭﻤﺠﺔ ﺍﻟﺫﻭﺍﺕ ﺍﻟﺒﺸﺭﻴﺔ!! ﻓﻬل ﻴﻤﻠﻙ ﺍﻟﻌﺭﺒﻲ ﺍﻟﺨﻴﺎﺭ ﺒﻴﻥ ﺍﻷﺴﻠﻤﺔ ﻭﺍﻷﻨﺴﻨﺔ ﻭﺍﻟﻌﻭﻟﻤﺔ ؟! ﻭﻫل ﻴﺤﻕ ﻟﻪ ﺍﻻﺤﺘﻔﺎﻅ ﺒﺸﻬﺎﺩﺓ ﻤﻴﻼﺩﻩ ﻭﻤﺴﻘﻁ ﺭﺃﺴﻪ، ﻭﺸﺠﺭﺓ ﺍﻟﻌﺎﺌﻠﺔ، ﻭﺭﻭﺍﺌﺢ ﺍﻟﻤﺴﻙ ﻭﺍﻟﻌﻨﺒﺭ. ﻭﻫل ﻟﻪ ﺃﻥ ﻴﺤﺘﻔﻅ ﺒﺫﺍﻜﺭﺘﻪ. ﻭﺫﺍﻜﺭﺓ ﺍﻟﺸﻌﻭﺏ ﺍﻟﻤﻜﺎﻓﺤﺔ ﻭﺍﻟﻜﺎﺩﺤﺔ، ﺒﻘﺼﺹ ﺍﻷﻨﺒﻴﺎﺀ ﻭﺍﻟﺭﺴل ﻭﺤﻜﺎﻴﺎﻨﺎ ﺍﻟﺸﻌﺒﻴﺔ ؟!...ﻭﻫل ﺴﻴﻔﻘﺩ ﺤﺭﻴﺔ ﺍﻻﻨﺘﻤﺎﺀ ﻟﻸﺭﺽ ﻭﺍﻟﻌﺭﻕ ﻭﺍﻟﺩﻴﻥ ﻭﺍﻟﻭﻁﻥ؟

ﻭﺍﻷﻫﻡ ﻫل ﺴﻴﺨﺴﺭ ﺍﻟﻨﻔﺱ، ﺍﻷﻤﺎﻨﻲ ﻭﺍﻷﺤﻼﻡ، ﻭﻫل ﺘﺘﻐﻴﺭ ﻗﺒـﻠﺔ ﺍﻟﻌﺭﺒﻲ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺒﻴﺕ ﺍﻷﺒﻴﺽ؟

3-عولمة الخيال:

ﺇﻨﻪ ﺯﻤﻥ ﺍﻟﺼﻨﺎﻋﺔ؛ ﺍﻟﺫﻱ ﻁﻐﺕ ﻓﻴﻪ ﺜﻘﺎﻓﺔ ﺍﻟﺼﻭﺭﺓ ﻋﻠﻰ ﺜﻘﺎﻓﺔ ﺍﻟﻠﻐﺎﺕ، ﻓﺒﻭﺠﻭﺩ ﺍﻟﺼﻨﺎﻋﺔ ﺍﻟﺴﻴﻨﻤﺎﺌﻴﺔ ﺍﻷﻤﺭﻴﻜﻴﺔ ﻭﺼﻨﺎﻋﺔ ﺍﻟﺒﺭﺍﻤﺞ ﻭﺍﻟﺒﺭﻤﺠﻴﺎﺕ ﺃﺼﺒﺢ ﻟﻠﻌﺎﻟﻡ ﺸﻜل ﻭﺍﺤﺩ ﻭﻟﻭﻥ ﻭﺍﺤﺩ ﻭﺭﺍﺌﺤﺔ ﻭﺍﺤﺩﺓ، ﺘﻨﻁﻠﻕ ﻋﻭﻟﻤﺔ ﺍﻟﺨﻴﺎل ﻤﻥ ﺍﻟﺴﻴﺎﺤﺔ ﻭﺍﻟﻬﺠﺭﺓ، ﻭﻭﺴﺎﺌل ﺍﻹﻋﻼﻡ ﻭﺍﻻﻨﺘﺭﻨﺕ، ﻭﻫﻲ ﺃﺨﻁﺭﻫــﻡ ﻓﻲ ﺭﺴﻡ ﺍﻟﻤﺨﻴﻠﺔ ﺍﻟﻌﺭﺒﻴﺔ، ﻭﻏﻴﺭ ﺍﻟﻌﺭﺒﻴﺔ، ﺤﻴﺙ ﺘﻁﻐﻰ ﺜﻘﺎﻓﺔ ﺍﻟﺼﻭﺭﺓ ﻭﺍﻹﺒﻬﺎﺭ ...ﻭﺍﻟﻭﻫـﻡ؟

ﺇﻥ ﻋﻭﻟﻤﺔ ﺍﻟﺨﻴﺎل ﻫﻲ ﺼﻨﺎﻋﺔ ﻟﻠﻭﻫﻡ!!، ﻟﻸﺸﻜﺎل ﻭﺍﻟﺜﻘﺎﻓﺎﺕ ﺍﻟﻤﺯﻴﻔﺔ ﻭﻓﻲ ﺇﻋﻁﺎﺀ ﺼﻭﺭﺓ ﻤﺒﻬﺭﺓ ﻟﻠﻤﺠﺘﻤﻊ ﺍﻷﻤﺭﻴﻜﻲ، ﻭﻟﻸﻤﺭﻴﻜﻲ ﺍﻟﻤﺘﺤﻠﻲ ﺒﻘﻴﻡ ﺍﻟﻤﺜل ﺍﻟﻌﻠﻴﺎ، ﻭﺍﻟﻘﺎﺩﺭ ﻋﻠﻰ ﻤﻭﺍﺠﻬﺔ ﻜل ﺍﻟﺼﻌﺎﺏ ﻭﺍﻟﺨﺭﻭﺝ ﻤﻥ ﻜل ﺍﻟﻤﺂﺯﻕ ﺩﻭﻥ ﺨﺴﺎﺌﺭ ﺘﺫﻜﺭ؟

ﻫﻲ ﺃﻥ ﻜل ﺒﺸﺭ ﺍﻨﻌﺘـﻕ ﻤﻥ ﺨﻴﺎﻻﺘﻪ ﺍﻟﻀﻴﻘﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﺤﻜﻤﻬﺎ ﺍﻷﻋﺭﺍﻑ ﻭﺍﻟﺘﻘﺎﻟﻴﺩ ﻭﺍﻷﺩﻴﺎﻥ، ﺇﻟﻰ ﻋﻭﺍﻟﻡ ﺒﻼ ﺤﺩﻭﺩ، ﺘﺼﺒﺢ ﻓﻴﻬﺎ ﺼﻭﺭﺓ ﺍﻷﻤﺭﻴﻜﻲ ﻭﺍﻷﻤﺭﻴﻜﻴﺔ ﻤﺜﺎﻻ ﻴﻘﺘﺩﻯ ﺒﻪ.

ﻓﻠﻡ ﻴﻌﺩ ﻟﻠﻤﺭﺃﺓ ﺃﻥ ﺘﺤﻠﻡ ﺒﻔﺎﺭﺱ ﻋﻠﻰ ﺠﻭﺍﺩ، ﺒل ﺒﺭﺠل ﺫﻭ ﻤﻭﺍﺼﻔﺎﺕ ﺃﻤﺭﻴﻜﻴﺔ، ﻭﻋﻠﻰ ﺴﻴﺎﺭﺓ "ﻟﻴﻤﻭﺯﻴﻥ" ﻜﻤﺎﻴﺤﻠﻡ ﺍﻟﺭﺠل ﺒﻌﺎﺭﻀﺎﺕ ﺍﻷﺯﻴﺎﺀ ﺍﻟﺸﻬﻴﺭﺍﺕ، ﻭﻓﻨﺎﻨﺎﺕ ﺍﻟﺼﻨﺎﻋﺔ ﺍﻟﺴﻴﻨﻤﺎﺌﻴﺔ ﺍﻷﻤﺭﻴﻜﻴﺔ ...

ﻫﻜﺫﺍ ﻴﺘﺄﻤﺭﻙ ﺍﻟﺨﻴﺎل ﻭﻤﻌﺎﻴﻴﺭ ﺍﻟﻘﺒﺢ ﻭﺍﻟﺠﻤﺎل! ﻤﻥ ﺨﻼل ﻤﻭﺍﺼﻔﺎﺕ ﺍﻟﻜﻤﺎل ﺍﻟﻭﻫﻤﻲ ﺍﻟﺘـﻲ ﺘﺼﻨﻌﻬﺎ ﻤﻌﺎﻤل ﺍﻟﺘﺠﻤﻴل ﻭﺍﻻﺴﺘﻨﺴﺎﺥ، ﻭﺃﻁﻔﺎل ﺍﻷﻨﺎﺒﻴﺏ ﻭﺍﻟﺘﻼﻋﺏ ﺒﺎﻟﺠﻴﻨﺎﺕ ﺍﻟﻭﺭﺍﺜﻴﺔ، ﻭﻋﻭﻟﻤـﺔ ﺍﻟﺠﺴﺩ ﺍﻟﺘﻲ ﻁﻐﺕ ﺤﺘﻰ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺭﻭﺍﻴﺎﺕ ﺍﻟﻌﺭﺒﻴﺔ، ﺍﻟﺩﻭﺍﻭﻴﻥ ﺍﻟﺸﻌﺭﻴﺔ ﻭﺍلإﺸﻬﺎﺭﺍﺕ ﻓﻤﺎﺫﺍ ﻟﻭ ﺍﻤﺘﻠﻙ ﺍﻟﻌﺭﺒﻲ ﺘﻜﻨﻭﻟﻭﺠﻴﺎ ﻭﻁﺎﻗﺎﺕ ﺍﻟﻐﺭﺏ ﺍﻟﻌﻠﻤﻴﺔ؟ ﻫل ﻟﻪ ﺃﻥ ﻴﻜﻭﻥ ﺃﻓﻀل ﻤﻨﻬﻡ؟ ﻭﻫل ﺴﻴﺠﺴﺩ ﺍﻟﻘﻴﻡ ﺍﻟﺭﺍﻗﻴﺔ ﻟﻠﺩﻴﻥ ﺍﻹﺴﻼﻤﻲ ﺃﻓﻀل ﻤﻤﺎ ﺠﺴﺩﻫﺎ ﺍﻟﺴﻠﻑ؟ ...

ﻫل ﻟﻪ ﺃﻥ ﻴﻤﺤﻭ ﺍﻟﻨﻔﺎﻕ ﻤﺘﺭﺍﻤﻲ ﺍﻷﻁﺭﺍﻑ ﻓﻲ ﺃﻭﺼﺎل ﺍﻟﻤﺠﺘﻤﻌﺎﺕ ﺍﻟﻌﺭﺒﻴﺔ، ﺍﻟﻜﺴل، ﺍﻟﺭﺸﻭﺓ ﺍﻟﻼﻤﺒﺎﻻﺓ ﻭﺍﻟﻼ ﻤﺴﺅﻭﻟﻴﺔ، ﻨﻅﺭﺓ ﺍﻻﺤﺘﻘﺎﺭ ﻭﺍﻟﺩﻭﻨﻴﺔ ﻟﻠﻤﺭﺃﺓ، ﺍﻟﻌﺠﺭﻓﺔ ﻭﺴﻭﺀ ﺍﻟﻤﻌﺎﻤﻠﺔ، ﻋﺩﻡ ﺍﺤﺘﺭﺍﻡ ﺍﻟﻭﻗﺕ .... ﻭﺍﻟﻜﺜﻴﺭ ﻤﻥ ﺍﻟﻔﺎﻋﻠﻴﺎﺕ ﺍﻟﺴﻠﺒﻴﺔ ﺍﺘﺠﺎﻩ ﺍﻟﻘﻀﺎﻴﺎ ﺍﻟﻌﺎﻤﺔ ﻭﺍﻟﺨﺎﺼﺔ

ﻭﻟﻸﺴﻑ، ﻻﻴﺤﻕ ﻟﺼﻭﺭﺓ ﺍﻟﻌﺭﺒﻲ ﺍﻵﻥ ﺃﻥ ﺘﺘﻌﻭﻟﻡ؛ ﻟﻜﻭﻨﻬﺎ ﺼﻭﺭﺓ ﻤﺭﻜﺒﺔ ﺃﻭ ﻟﻭﺤﺔ ﻤﻥ ﻟﻭﺤﺎﺕ ﻓﺴﻴﻔﺴﺎﺌﻴﺔ، ﺘﻔﺘﻘﺩ ﺇﻟﻰ ﺘﺭﺘﻴﺏ ﻭﺘﻨﻅﻴﻡ ﺩﻗﻴﻕ ﻭﻤﺘﻘﻥ ...ﻗﺩ ﻴﺤﺘﺎﺝ ﺇﻟﻰ ﻗﺭﻭﻥ ﻭﻗﺭﻭﻥ !! ﻭ ﻟﻬﺫﺍ ﻴﺤﻕ ﻷﻤﺭﻴﻜﺎ ﺃﻤﺭﻜﺔ ﺍﻟﻌﺎﻟﻡ...

ﻴﻘﻭل "ﺍﻟﺴﻴﺩ ﻴﺎﺴﻴﻥ" ﻓﻲ ﺇﻁﺎﺭ ﻋﻭﻟﻤﺔ ﺍﻟﺨﻴﺎل:

"ﺃﺼﺒﺢ ﻋﺎﻟﻡ ﺍﻟﺼﻭﺭ ﺒﻜل ﺴﺤﺭﻩ، ﻴﺴﺘﻘﻁﺏ ﻨﻅﺭﺍﺕ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﺍﻟﺫﻴﻥ ﻴﻨﺘﻤﻭﻥ ﺇﻟﻰ ﻤﺠﺘﻤﻌﺎﺕ» ﻭﺜﻘﺎﻓﺎﺕ ﺸﺘﻰ، ﻭﻜﺎﺩ ﺇﺒﻬﺎﺭ ﺍﻟﺼﻭﺭﺓ ﻭﺘﺄﺜﻴﺭﻫﺎ ﺍﻟﻔﻭﺭﻱ ﺍﻟﻔﻌﺎل، ﺃﻥ ﻴﻁﻐﻰ ﻋﻠﻰ ﻭﻗﻊ ﺍﻟﻜﻠﻤﺔ

ﺍﻟﻤﻜﺘﻭﺒﺔ، ﻭﺃﺼﺒﺤﺕ ﺍﻟﺼﻭﺭﺓ ﺇﻟﻰ ﺤﺩ ﻜﺒﻴﺭ ﻓﻲ ﺍﻟﻭﻗﺕ ﺍﻟﺭﺍﻫﻥ، ﻫﻲ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﺸﻜل ﺍﻟﻭﻋﻲ ﺍﻟﺴﻴﺎﺴﻲ ﻭﺍﻻﻗﺘﺼﺎﺩﻱ ﻭﺍﻟﺜﻘﺎﻓﻲ.

ﻟﻘﺩ ﺒﺩﺃﺕ ﺭﺤﻠﺔ ﻋﻭﻟﻤﺔ ﺍﻟﺨﻴﺎل، ﻭﻻ ﻴﺴﺘﻁﻴﻊ ﻹﻨﺴﺎﻥ ﻓﻲ ﺍﻟﻭﻗﺕ ﺍﻟﺭﺍﻫﻥ، ﺃﻥ ﻴﺘﻨﺒﺄ ﺒﺘﺄﺜﻴﺭﻫﺎ ﻋﻠﻰ ﻤﺼﺎﺌﺭ ﺍﻟﺒﺸﺭ ﻓﻲ ﺍﻟﻘﺭﻥ ﺍﻟﺤﺎﺩﻱ ﻭﺍﻟﻌﺸﺭﻴﻥ".

ﺇﻥ ﺴﻴﺎﺩﺓ ﺍﻟﺼﻭﺭﺓ ﻟﻠﻌﻭﺍﻟﻡ ﺍﻟﻤﻌﺭﻓﻴﺔ ﻭﺍﻟﺜﻘﺎﻓﻴﺔ وحد دولة الخيال عند شعوب العالم، ﻭﺇﻨﻬﺎ ﺍﻟﻠﻐﺔ ﺍﻟﻤﻭﺍﺯﻴﺔ ﻟﻠﻐﺔ ﺍﻟﻤﻜﺘﻭﺒﺔ، ﻭﺍﻷﺒﻠﻎ ﺘﺄﺜﻴﺭﺍ ﻭﺘﻭﺠﻴﻬﺎ ﻤﻨﻬﺎ ﻟﺨﻴﺎﻻﺕ ﺍﻟﺒﺸﺭ، ﻓﻠﻘﺩ ﺃﺤﺩﺜﺕ ﻭﺴﺎﺌل ﺍﻹﻋﻼﻡ، ﻭﺍﻟﻔﻀﺎﺌﻴﺎﺕ ﻭﺍﻟﻬﺠﺭﺓ ﺘﻔﺎﻋﻼ ﻗﻭﻴﺎ ﻓﻲ ﺨﻠﻕ ﺍﻟﺫﻭﺍﺕ ﻭﺍﻟﻬﻭﻴﺎﺕ، ﺒﻭﺍﺴﻁﺔ "ﻓﺎﻋﻠﻴﺔ ﺍﻟﺼﻭﺭﺓ ﻭﺇﺒﻬﺎﺭﻫﺎ "ﻭﻓﻲ ﺼﻨﺎﻋﺔ ﻤﺨﻴﻠﺔ ﻭﺍﺤﺩﺓ ﺘﻬﻨﺩﺴﻬﺎ ﺍﻟﻘﻭﻯ ﺍﻟﻤﺨﺘﻠﻔﺔ.

ﻴﻘﻭل "ﺒﻐﺩﺍﺩ ﺃﺤﻤﺩ ﺒﻠﻴﺔ" ﻓﻲ ﻜﺘﺎﺒﻪ "ﺴﻴﻤﻴﺎﺌﻴﺎﺕ ﺍﻟﺼﻭﺭﺓ «ﻭﻋﻠﻰ ﺼﻔﺤﺔ ﺍﻟﻐﻼﻑ ﺍﻟﺨﻠﻔﻴﺔ ﻤﺎﻴﺄﺘﻲ:

"ﻭﻴﺒﻘﻰ ﻟﻬﺫﺍ ﺍﻟﻤﺘﻠﻘﻲ ﻷﻥ ﻴﺭﺘﻘﻲ ﻓﻲ ﺘﺤﻠﻴل ﻤﺎ ﻴﻌﺭﺽ ﻋﻠﻴﻪ، ﻭﺒﺨﺎﺼﺔ ﺃﻨﻨﺎ ﻓﻲ ﻋﺼﺭ ﺘﺴﻴﻁﺭ ﻓﻴﻪ ﺍﻟﺼﻭﺭﺓ ﻋﻠﻰ ﻜل ﻤﻨﺎﺤﻲ ﺍﻟﺤﻴﺎﺓ، ﻭﻴﻤﻜﻥ ﺍﻻﺴﺘﻌﺎﻨﺔ ﺒﺎﻟﺴﻴﻤﻴﺎﺌﻴﺎﺕ ﻭﺃﺩﻭﺍﺘﻬﺎ ﺍﻹﺠﺭﺍﺌﻴﺔ ﻟﻠﻭﺼﻭل ﺇﻟﻰ ﻓﻬﻡ ﺍﻟﺒﻨﻴﺔ ﺍﻟﺩﻻﻟﻴﺔ ﺍﻟﻌﻤﻴﻘﺔ ﻟﻠﻌﺭﻭﺽ ﻭﺼﻭﺭﻫﺎ".

ﻟﻘﺩ ﺘﻁﻭﺭﺕ ﺍﻟﻔﻨﻭﻥ ﺍﻟﺒﺼﺭﻴﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﺼﺭ ﺍﻟﺤﺩﻴﺙ ﺒﺘﻁﻭﺭ ﺍﻟﺘﻜﻨﻭﻟﻭﺠﻴﺎﺕ، ﻭﺘﻘﻨﻴﺎﺕ ﺍﻟﺨﺩﺍﻉ ﺍﻟﺒﺼﺭﻱ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﻌﺘﻤﺩ ﺍﻟﻭﻫﻡ ﻓﻲ ﺍﻟﺴﻴﻁﺭﺓ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻤﺨﻴﻠﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﺅﺴﺭ ﻓﻲ ﻤﻀﺎﻤﻴﻥ ﻫﺫﻩ ﺍﻟﺼﻭﺭ، ﻓﺘﺤﺎﻜﻴﻬﺎ ﻭﺘﺘﻜﻠﻡ ﻟﻐﺘﻬﺎ !! ﻭﺭﺒﻤﺎ ﺘﻤﺜل ﺒﻌﻀﺎ ﻤﻥ ﺃﺤﻼﻤﻬﺎ! ﺇﻨﻬﺎ ﺼﻨﺎﻋﺔ ﺍﻟﺨﻴﺎل ﻭﺍﻟﻭﻫﻡ ﻭﺍﻟﺘﻲ ﺃﻤﻜﻨﻬﺎ ﺃﻥ ﺘﺴﻴﺭ ﺍﻟﻌﺎﻟﻡ ﻭﺘﺄﺴﺭ ﻋﻘﻭل ﺍﻟﺒﺸﺭ.

4-عولمة الدين:

ﻟﻌﺒﺕ ﺍﻟﻤﻌﺘﻘﺩﺍﺕ ﻤﻨﺫ ﺍﻷﺯل ﺩﻭﺭﺍ ﻓﻌﺎﻻ ﻓﻲ ﻓﺎﻋﻠﻴﺔ ﺍﻟﺒﺸﺭ ﻭﺘﻭﺠﻬﺎﺘﻬﻡ ، ﻭﺒﺎﺨﺘﻼﻓﻬﺎ ﺍﺨﺘﻠﻔﻭﺍ ﻓﺩﺍﻓﻌﺕ ﻜل ﻓﺌﺔ ﻋﻥ ﻤﻌﺘﻘﺩﻫﺎ ﺤﺘﻰ ﻋﺼﺭﻨﺎ ﺍﻟﻴﻭﻡ ﺍﻟﺫﻱ ﺘﺘﺼﺩﺭﻩ ﻤﻌﺘﻘﺩﺍﺕ ﺜﻼﺙ:

ﺍﻹﺴﻼﻡ، ﺍﻟﻤﺴﻴﺤﻴﺔ ﻭﺍﻟﻴﻬﻭﺩﻴﺔ.

ﻭﻷﻥ ﺍﻟﺩﻴﻥ ﺍﻟﺫﻱ ﺘﻌﺘﻨﻘﻪ ﺃﻤﺭﻴﻜﺎ ﻫﻭ ﺍﻟﺩﻴﻥ ﺍﻟﻤﺴﻴﺤﻲ، ﺘﻠﻤﺢ ﺤﻤﻭﻻﺘﻪ ﻭﺍﻀﺤﺔ ﻤﻥ ﺨﻼل ﻋﻤﻠﻴﺔ ﺍﻟﺘﺒﺸﻴﺭ ﺍﻟﻤﺴﺘﺨﺩﻤﺔ ﻓﻲ ﻤﻌﻅﻡ ﻤﻭﺍﻗﻊ ﺍﻻﻨﺘﺭﻨﺕ ﺒﺈﺒﺭﺍﺯ ﻗﻴﻤﻪ ﺍﻟﻨﺒﻴﻠﺔ، ﺍﻟﺭﺍﻗﻴﺔ ﻭﺍﻟﺴﻤﺤﺔ ﻤﻥ ﺨﻼل ﺍﻷﻋﻤﺎل ﺍﻟﺴﻴﻨﻤﺎﺌﻴﺔ، ﺍﻷﻓﻼﻡ ﺍﻟﻭﺜﺎﺌﻘﻴﺔ ﻭﺍﻟﺒﺭﺍﻤﺞ ﺍﻟﻤﺨﺘﻠﻔﺔ، ﺍﻟﺘﻲ ﺘﺼﻭﺭ ﺼﻭﺭﺓ ﻤﺜﺎﻟﻴﺔ ﻟﻠﺭﻫﺒﺎﻥ، ﻓﻲ ﻁﺭﺤﻬﻡ ﻟﻘﻀﺎﻴﺎ ﻏﻴﺒﻴﺔ ﻜﺎﻟﻨﺒﻭﺀﺍﺕ ﻭﺍﻟﻤﺴﻴﺢ ﺍﻟﺩﺠﺎل ...ﺍﻟﺦ. ﻜﻤﺎ ﺃﻨﻨﺎ ﻨﻠﻤﺢ ﻓﻲ ﻜل ﺍﻷﻓﻼﻡ ﺘﻤﺴﻜﺎ ﻤﻔﺭﻁﺎ ﻓﻲ ﺍﺴﺘﺨﺩﺍﻡ ﺭﻤﺯ ﺍﻟﺼﻠﻴﺏ؛ ﻟﻠﺩﻻﻟﺔ ﻋﻠﻰ ﺍﻹﻴﻤﺎﻥ ﺍﻟﻘﻭﻱ، ﻭﺍﻟﻨﺠﺎﺓ ﻤﻥ ﺍﻟﻤﺂﺯﻕ، ﻭﻫﻲ ﻋﻭﻟﻤﺔ ﻟﻘﻴﻡ ﻭﺜﻭﺍﺒﺕ ﺍﻷخر (ﺍﻟﻐﺭﺏ)، ﻓﻲ ﺩﻋﻭﺓ ﻤﻘﻨﻌﺔ ﻟﺠﺫﺏ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻨﺤﻭ ﺍﻋﺘﻨﺎﻕ ﻫﺫﺍ ﺍﻟﺩﻴﻥ ﺍﻟﻤﺨﻠﺹ ﻭﺍﻟﻤﻨﺠﻲ.

ﺇﻥ ﺃﻤﺭﻴﻜﺎ ﺘﺼﻭﺭ ﻟﻠﻌﺎﻟﻡ ﺃﻨﻬﺎ ﺍﻷﻜﺜﺭ ﺇﻴﻤﺎﻨﺎ ﻭﺍﻷﻓﻀل، ﻭﻷﻨﻬﺎ ﻤﺒﺎﺭﻜﺔ ﺤق لها ﺃﻥ ﺘﺘﺯﻋﻡ ﺍﻟﻌﺎﻟﻡ. بحيث يظهر تقديس الامريكي

ﻟﻠﺩﻴﻥ ﺍﻟﻤﺴﻴﺤﻲ ﻭﺍﻹﻴﻤﺎﻥ ﺍﻟﻘﻭﻱ ﺒﺎﻟﻨﺒﻭﺀﺍﺕ، ﻭﺍﻷﻫﻡ، ﺍﻟﻤﻜﺎﻨﺔ ﺍﻟﺭﻓﻴﻌﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﻌﻁﻴﻬﺎ ﺍﻟﺴﻴﻨﻤﺎ ﺍﻷﻤﺭﻴﻜﻴﺔ ﻟﻠﻜﺘﺏ ﻭﺍﻟﻤﻜﺘﺒﺎﺕ، ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺭﻏﻡ ﻤﻥ ﺍﻻﻨﺘﺸﺎﺭ ﺍﻟﺴﺎﺤﻕ ﻭﺍﻟﻤﺫﻫل ﻟﻠﺤﺎﺴﻭﺏ، ﻭﺭﺒﻤﺎ ﻫﺫﺍ ﺍﻟﻭﻓﺎﺀ ﻟﻠﺭﻭﺍﺒﻁ ﺍﻟﺩﻴﻨﻴﺔ ﻤﻥ ﺒﻴﻥ ﺍﻷﺴﺒﺎﺏ ﺍﻟﺘﻲ ﺴﺎﻫﻤﺕ ﻓﻲ ﺍﺭﺘﻘﺎﺀ ﻭﻨﺠﺎﺡ ﺍﻟﻨﻤﻭﺫﺝ ﺍﻷﻤﺭﻴﻜﻲ، ﻭﺘﺒﻭﺌِﻪ ﺍﻟﺼﺩﺍﺭﺓ ﺍﻟﻌﺎﻟﻤﻴﺔ.

5-ﻋﻭﻟﻤﺔ ﺍﻟﻠﻐﺔ :

ﺘﺴﻠﻠﺕ ﻤﻅﺎﻫﺭ"ﺍﻟﻌﻭﻟﻤﺔ" ﺃﻭ "ﺍﻷﻤﺭﻜﺔ " ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺘﻔﺎﺼﻴل ﺍﻟﺩﻗﻴﻘﺔ ﻟﺤﻴﺎﺓ ﺍﻟﺸﻌﻭﺏ ﻭﺍﻷﻤﻡ، ﻭﺍﺴﺘﻬﻭﺕ ﻁﺭﻕ ﺍﻟﺤﻴﺎﺓ ﻭﺃﺴﺎﻟﻴﺒﻬﺎ ﺍﻟﻜﺜﻴﺭ، ﺒﺘﻠﻘﺎﺌﻴﺔ ﻭﺠﺎﺫﺒﻴﺔ ﻤﻨﻘﻁﻌﺔ ﺍﻟﻨﻅﻴﺭ، ﻤﻘﺘﺭﻨﺔ ﺒﺨﻁﺎﺏ ﺩﻴﻤﻘﺭﺍﻁﻲ ﻭﻤﺴﺎﻟﻡ، ﻓﺘﻔﺭﺩﺕ ﺃﻤﺭﻴﻜﺎ ﺒﺎﻷﺤﺎﺩﻴﺔ ﺍﻟﻘﻁﺒﻴﺔ، ﻤﻌﻠﻨﺔ ﻤﺸﺭﻭﻋﻬﺎ ﺍﻹﻤﺒﺭﺍﻁﻭﺭﻱ ﺒﻌﺩ ﺫﻟﻙ ﻤﺭﺘﺒﻁﺔ ﺒﻤﺼﻁﻠﺢ "ﺍﻟﻌﻭﻟﻤﺔ "، ﻭﺃﻀﺤﺕ ﻋﻨﺎﻭﻴﻥ "ﺍﻟﻌﻭﻟﻤﺔ ﻭﺍﻟﻬﻭﻴﺔ " ﻤﺤﺎﻭﺭ ﺃﺴﺎﺴﻴﺔ ﻟﻤﻌﻅﻡ ﺍﻟﻨﺩﻭﺍﺕ ﻭﺍﻟﻤﺅﺘﻤﺭﺍﺕ ﺍﻟﻤﺤﻠﻴﺔ ﻭﺍﻟﺩﻭﻟﻴﺔ، ﻤﺨﺎﻓﺔ ﺍﻟﻌﻭﻟﻤﺔ ﻭ ﺘﻐﻭﻟﻬﺎ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺨﺼﻭﺼﻴﺎﺕ

ﺍﻟﺜﻘﺎﻓﻴﺔ؛ ﺴﻌﻴﺎ ﻤﻨﻬﺎ ﻟﺘﻨﻤﻴﻁ ﺍﻟﻌﺎﻟﻡ ﻭﻓﻘﺎ ﻟﻠﻨﻤﻁ ﺍﻷﻤﺭﻴﻜﻲ، ﻭﻋﻭﻟﻤﺔ ﺍﻟﻠﻐﺔ ﺍﻻﻨﺠﻠﻴﺯﻴﺔ ﺒﻨﺸﺭﻫﺎ ﻭﺘﺩﺍﻭﻟﻬﺎ ﻓﻲ ﻜل ﺒﻘﺎﻉ ﺍﻟﻌﺎﻟﻡ.

ﻴﻅﻬﺭ ﻟﻠﺨﺎﻁﺭ ﺍﻷﻭل ﺃﻥ "ﺍﻟﻌﻭﻟﻤﺔ " ﻗﺩ ﻫﻴﺄﺕ ﻟﻼﻨﺠﻠﻴﺯﻴﺔ ﺃﻥ ﺘﻨﺘﺸﺭ ﻭﺘﺸﻴﻊ ﺒﻤﻌﺠﻡ ﻤﺸﺘﺭﻙ ﻴﺸﺒﻪ ﺃﻥ ﻴﻜﻭﻥ ﻜﻭﻨﻴﺎ؛ ﻤﻌﺠﻡ ﻨﺠﺩﻩ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﺭﺒﻴﺔ، ﻜﻤﺎ ﻨﺠﺩﻩ ﻓﻲ ﻜﺜﻴﺭ ﻤﻥ ﺍﻟﻠﻐﺎﺕ ﺍﻷﻭﺭﻭﺒﻴﺔ ﻭﺍﻵﺴﻴﻭﻴﺔ ﻭﺍﻹﻓﺭﻴﻘﻴﺔ.

(THANK YOU ﻭﺍﻟﺸﻜﺭ HIفي التحية) ﻭﻫﻭ ﻤﻌﺠﻡ ﻴﺒﺩﺃ ﺒﺭﻤﻭﺯ ﺍﻟﺤﻴﺎﺓ ﺍﻟﻴﻭﻤﻴﺔ

. (SEE YOU SOON ﻭﻭﻋﺩ ﺍﻟﻠﻘﺎﺀ OK ﻭﺍﻟﻤﻭﺍﻓﻘﺔ BYE ﻭﺍﻟﻭﺩﺍﻉ

ﻭﺘﺒﻘﻰ ﺍﻟﻠﻐﺔ ﺍﻻﻨﺠﻠﻴﺯﻴﺔ ﻫﻲ ﻟﺴﺎﻥ ﺍﻟﻌﻭﻟﻤﺔ ﺍﻟﺼﺭﻴﺢ ﻭﺍﻟﻭﺤﻴﺩ ﺍﻟﻤﺴﻤﻭﺡ ﻟﻪ -ﺜﻘﺎﻓﻴﺎ-ﺒﺎﻟﺒﺭﻤﺠـﺔ ﻭﺍﻻﺴﺘﻌﻤﺎل ﺍﻟﻤﻌﺭﻓﻲ ﻭﺍﻟﺘﻘﻨﻲ ﻓﻲ ﻜل ﺍﻟﻤﺠﺎﻻﺕ، ﻭﺇﻥ ﻜﺎﻥ ﻓﻲ ﺘﻁﻭﺭﻫﺎ ﻤﻭﺕ ﺒﻁﻲﺀ ﻟﻤﻌﻅﻡ ﻟﻐﺎﺕ ﺍﻟﻌﺎﻟﻡ! ﻓﻬل ﺴﻴﻜﻭﻥ ﻤﺼﻴﺭ ﺍﻟﻠﻐﺔ ﺍﻟﻌﺭﺒﻴﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﺘﻁﻭﺭ ﺃﻡ ﺍﻟﺘﻬﺠﻴﻥ ؟!ﻭﻤﺎ ﻤﺩﻯ ﻗﺎﺒﻠﻴﺘﻬﺎ ﻟﻠﺒﺭﻤﺠﺔ ﺍﻵﻟﻴﺔ؟

6-ﻋﻭﻟﻤﺔ ﺍﻟﻔﻀﺎﺀ

(500) ﻟﻡ ﺘﻜﺘﻑ ﺍﻟﻌﻭﻟﻤﺔ ﺒﺄﺒﻌﺎﺩﻫﺎ ﺍﻟﺜﻘﺎﻓﻴﺔ ﺍﻜﺘﺴﺎﺤﺎ ﻟﻸﺭﺽ، ﺒل ﺍﻤﺘﺩﺕ ﻟﺘﺤﺎﺼرﻓﻀﺎﺀﻫﺎب ﺨﻤﺴﻤﺌﺔ ﻗﻤﺭ ﺼﻨﺎﻋﻲ ﺃﻭ ﺃﻜﺜﺭ ، ﻴﺒﻠﻎ ﻤﺎ ﺘﺒﺜﻪ ﻤﻥ ﺃﻓﻼﻡ ﻭﺒﺭﺍﻤﺞ ﺒﺎﻟﻠﻐـﺔ ﺍﻻﻨﺠﻠﻴـﺯﻴﺔ ﻓﻴﻬﺎ نسبة70% ، ﺘﻘﻭﻡ ﻋﻠﻰ ﺼﻨﺎﻋﺔ ﻤﺨـﻴﻠﺔ ﺍﻟﻨﺸﻰﺀ ﻭﺘﻭﺠﻴﻬﻬﻡ ﻟﻐﻭﻴﺎ ، ﺜﻘﺎﻓﻴﺎ ﻭﺤﺘﻰ ﺍﺠﺘﻤﺎﻋﻴﺎ.

ﻭﻫﻭ ﻤﺎﻴﺴﺎﻫﻡ ﻓﻲ ﺘﻐﻴـﻴﺭ ﻁﺒﻴﻌﺔ ﺍﻟﺜﻘﺎﻓﺎﺕ، ﻭﺭﺒﻤﺎ ﺇﻋﺎﺩﺓ ﺘﺸﻜﻴﻠﻬﺎ ﺃﻭ ﺘﻬﺠﻴﻨﻬﺎ ﻤﺎ ﻴﻨﺒﻰﺀ ﺒﺨﻁﺭ ﺯﻭﺍﻟﻬﺎ.

ﺇﻥ ﻤﺭﺽ ﺍﻟﺸﻤﻭﻟﻴﺔ ﻫﺫﺍ ﺃﺫﺍﺏ ﺠل ﺍﻟﺜﻘﺎﻓﺎﺕ ﺍﻟﻤﺤﻠﻴﺔ ﻓﻲ ﺜﻘﺎﻓﺔ ﻭﺍﺤﺩﺓ، ﻭﻁﻤﺱ ﻓﻲ ﻁﺭﻴﻘﻪ ﺍﻟﻜﺜﻴﺭ ﻤﻥ ﺍﻟﺨﺼﻭﺼﻴﺎﺕ ﺍﻻﺠﺘﻤﺎﻋﻴﺔ، ﻜﻤﺎ ﻤﺴﺦ ﺍﻟﻁﺒﻴﻌـﺔ ﺍﻟﻨﺒﻴﻠﺔ ﻟﻠﺒﺸﺭ"ﺒﺎﻟﻔﻁـﺭﺓ "؛ ﺒﺴﺒﺏ ﻤﺎﺘﺒﺜﻪ ﺍﻟﻔﻀﺎﺌﻴﺎﺕ ﻋﻠﻰ ﻤﺩﺍﺭ ﺍﻟﺴﺎﻋﺎﺕ ﻤﻥ ﻤﻨﺘﺠﺎﺕ "ﺍﻟﻐﺯﻴـﺭﺓ "ﺍﻟﻤﺩﻤﺭﺓ ﻟﻘﻭﺍﻋﺩ ﺍﻟﻌﻘل ﻭﺍﻟﻌﻠﻡ ﻭﺍﻟﻤﻌﺭﻓﺔ، ﻭﺍﻟﻘﻴﻡ ﺍﻟﺠﻤﺎﻟﻴﺔ ﻭﺍﻷﺨﻼﻗﻴﺔ ﺍﻟﺭﻓﻴﻌﺔ، ﻓﻲ ﺤﻴﻥ ﺃﻥ ﻤﻥ ﺃﺭﺴﻰ ﻗﻭﺍﻋﺩ ﻟﻌﺒﺔ ﺍﻟﻌﻭﻟﻤﺔ ﻴﺴﻌﻰ ﺠﺎﻫﺩﺍ ﻷﻻ ﺘﻨﻘﻠﺏ ﺍﻟﻠﻌﺒﺔ ﻋﻠﻴﻪ، ﺒﺤﻴﺙ ﺘﺭﻓﺽ ﺃﻤﺭﻴﻜﺎ ﻤﺜﻼ ﺍﻟﻤﻠﺼﻘﺎﺕ ﻭﺍﻹﻋﻼﻨﺎﺕ ﺍﻹﺒﺎﺤﻴﺔ ﻋﻠﻰ ﺠﺩﺭﺍﻨﻬﺎ ﻷﻻ ﻴﺘﺄﺫﻯ ﺃﻁﻔﺎﻟﻬﺎ!! ﻓﻤﺎﺫﺍ ﻋﻥ ﺃﻁﻔﺎل ﺍﻟﻌﺎﻟﻡ ؟! ﻭﻋﻴﻭﻥ ﺍﻟﻌﺎﻟﻡ؟

ﺍﻟﻌﻭﻟﻤﺔ ﻀﺭﺏ ﻤﻥ ﺍﻻﺴﺘﻼﺏ ﺍﻟﻤﻌﺭﻓﻲ ﻭﺍﻟﻠﻐﻭﻱ ﻭﺍﻹﻨﺴﺎﻨﻲ، ﺍﻟﻤﻤﺘﺩ ﻓﻲ ﺍﺨﺘﺭﺍﻕ ﻜل ﻤﻌﺎﻴﻴﺭ ﻭﺨﺼﻭﺼﻴﺎﺕ ﺍﻟﺸﻌﻭﺏ ﻭﻅﺎﻫﺭﺓ ﻟﻡ ﻴﺴﺒﻕ ﻟﻬﺎ ﻤﺜﻴل، ﺤﺘﻰ ﺒﺄﺯﻤﻨﺔ ﺍﻟﻤﺴﺘﻌﻤﺭﺍﺕ ﺍﻟﺘﻘﻠﻴﺩﻴﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﺨﻠﻔﺕ ﻭﺭﺍﺀﻫﺎ ﺍﻟﻜﺜﻴﺭ ﻤﻥ ﺍﻟﺘﺼﺩﻋﺎﺕ، ﻭﺸﺭﺫﻤﺕ ﺍﻟﻠﻐﺎﺕ ﺇﻟﻰ ﻟﻬﺠﺎﺕ ﻋﺎﻤﻴﺔ ﻤﺨﺘﻠﻔﺔ ﻭﻤﺘﻌﺩﺩﺓ، ﻜﻤﺎ ﻤﺎﺭﺴﺕ ﺍﺴﺘﻼﺒﺎ ﻓﻜﺭﻴﺎ ﻭﺜﻘﺎﻓﻴﺎ، ﻤﺎ ﺘﺯﺍل ﺘﻌﺎﻨﻲ ﻤﻨﻪ ﺍﻟﺸﻌﻭﺏ ﺍﻟﻤﺴﺘﻌﻤﺭﺓ ﺤﺘﻰ ﺍﻵﻥ، ﺃﻤﺎ ﻤﺩ ﺍﻟﻌﻭﻟﻤﺔ ﻓﻴﻤﺤﻭ ﺒﻁﺭﻴﻘﻪ ﻜل ﺍﻷﻤﻭﺍﺝ ﺍﻟﻤﺭﺘﻔﻌـﺔ ﻋﺎﻟﻴﺎ، ﻭﻴﻤﺎﺭﺱ ﺜﻘﺎﻓﺔ

ﺍﻻﻨترنت ﺒﻁﺭﻴﻘﺔ ﻤﺫﻫﻠﺔ وﺍﻟﻬﻴﻤﻨﺔ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻌﻠﻡ ﻭﺍﻟﺘﻜﻨﻭﻟﻭﺠﻴﺎ.

ﺠﺎﺀﺕ ﺍﻟﻌﻭﻟﻤﺔ ﻟﺘﻭﺤﺩ ﺍﻟﻌﺎﻟﻡ، ﻭﻟﺘﺤﻜﻤﻪ ﺍﻟﻭﻻﻴﺎﺕ ﺍﻟﻤﺘﺤﺩﺓ ﺍﻷﻤﺭﻴﻜﻴﺔ، ﺒﺴﻴﺎﺴﺘﻬﺎ ﻭﺃﻴﺩﻴﻭﻟﻭﺠﻴﺎﺘﻬﺎ، ﻓﻘﺩ ﺍﻋﺘﺎﺩﺕ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺘﺤﻜﻡ ﺒﺎﻻﻗﺘﺼﺎﺩ ﺍﻟﻌﺎﻟﻤﻲ، ﻭﻗﻴﺎﺩﺘﻪ ﺒﺩﻴﻨﺎﻤﻴﻜﻴﺔ ﺍﻟﻘﻭﺓ ﺍﻟﻤﺎﻟﻴﺔ ﻭﺍﻟﺘﺠﺎﺭﺓ ﺍﻟﺤﺭﺓ، ﻭﻟﻌل ﺇﻀﺎﻓﺔ ﺍﻻﻨﺘﺭﻨﺕ ﺇﻟﻰ ﺭﺴﺎﺌل ﺍﻻﺘﺼﺎل ﺍﻟﻤﺨﺘﻠﻔﺔ، ﻜﺎﻟﻁﺒﺎﻋﺔ ﻭﺍﻟوﺭﻕ ووسائل الاتصال، قد قرب العالم ﻤﻥ ﺒﻌﻀﻪ ﺍﻟﺒﻌﺽ ﺃﻜﺜﺭ.

ﻭﺴﺎﻫﻤﺕ ﻫﺫﻩ ﺍﻟﺸﺒﻜﺔ ﺍﻟﻌﻨﻜﺒﻭﺘﻴﺔ ﺍﻟﻌﺎﻟﻤﻴﺔ ﻓﻲ ﺘﺸﺎﺒﻙ ﺍﻷﻓﻜﺎﺭﻭﺍﻟﺜﻘﺎﻓﺎﺕ، ﻭﻓﻲ ﺇﺭﺴﺎﺀ ﻗﻭﺍﻋﺩ (WIKILEAKS) ﺤﺭﻴﺔ ﺍﻟﺘﻌﺒﻴﺭ، ﻤﻥ ﺨﻼل ﺍﻟﻤﻭﺍﻗﻊ ﺍﻟﻤﺨﺘﻠﻔﺔ، ﻓﻤﺎ ﻴﺤﺩﺜﻪ ﻤﻭﻗﻊ ﻭﻴﻜﻴﻠﻴﻜﺱ فيﺍﻟﻤﻴﺩﺍﻥ ﺍﻟﺩﺒﻠﻭﻤﺎﺴﻲ ﺍﻷﻤﺭﻴﻜﻲ ﻭﺍﻟﻌﺎﻟﻤﻲ، ﻭﺍﻟﺫﻱ ﻴﻌﺯﺯ ﻓﻜﺭﺓ ﻜﻭﻥ ﺃﻤﺭﻴﻜﺎ ﻁﻌﻨﺕ

ﺒﻨﻔﺱ ﺍﻟﺨﻨﺠﺭ ﺍﻟﺫﻱ ﺼﻨﻌﺘﻪ ﺘﻜﻨﻭﻟﻭﺠﻴﺎﺘﻬﺎ، ﻓﻬل ﻴﻜﻭﻥ ﻤﺎﺘﺘﺒﺎﻫﻰ ﺒﻪ ﺃﻤﺭﻴﻜﺎ ﻨﻘﻤﺔ ﺒﺩل ﺍﻟﻨﻌﻤﺔ ؟!ﻭﻫل ﻴﻜﻭﻥ ﻫﻨﺎﻙ ﻤﺠﺎل ﻟﻠﺤﻘﻴﻘﺔ ﻭﺍﻟﺤﻕ ﻓﻲ ﺨﻀﻡ ﻫﺫﺍ ﻜﻠﻪ؟

ﻭﻫل ﺘﻀﻊ ﺃﻤﺭﻴﻜﺎ ﺁﻟﺔ ﺘﺭﺘﺩ ﻋﻠﻴﻬﺎ؟ ﺃﻡ ﺃﻨﻬﺎ ﻤﺠﺭﺩ ﻤﺴﺎﺤﺔ ﻤﻥ ﻤﺴﺎﺤﺎﺕ ﺍﻻﺩﻋﺎﺀ ﻭﺍﻟﺘﺭﻓﻴﻪ ﻭﺠﺫﺏ ﺍﻟﺠﻤﺎﻫﻴﺭ؟ ﻭﻟﺯﻴﺎﺩﺓ ﻋﺩﺩ ﺍﻟﻤﺸﺎﻫﺩﻴﻥ ﻭﺍﻟﻤﻘﺒﻠﻴﻥ ﻋﻠﻰ ﻤﻭﺍﻗﻌﻬﺎ ؟!ﺃﻡ ﺃﻥ ﺃﺼﺤﺎﺏ ﻫﺫﻩ ﺘ تحرك ﺨﻴﻭﻁﻬﺎ ﺴﻴﺎﺴﺎﺕ ﻭﺩﻭل ﺨﻔﻴـﺔ؟ !المواقع دمى

ﺇﻥ ﺤﻀﻭﺭ ﺍﻟﻠﻐﺎﺕ ﺍﻟﻤﺨﺘﻠﻔﺔ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺸﺒﻜﺔ ﺍﻟﻌﻨﻜﺒﻭﺘﻴﺔ ﻻﻴﺅﺫﻥ ﺒﺎﻟﻀﺭﻭﺭﺓ ﺇﻟﻰ ﺍﻨﻔﺭﺍﺝ ﺍﻟﻭﻀﻊ ﺍﻟﺭﺍﻫﻥ ﻟﻠﻐﺔ ﺍﻟﻌﺭﺒﻴﺔ، ﻭﺍﻟﻨﺹ ﺍﻷﺩﺒﻲ، ﺒﺎﻟﺭﻏﻡ ﻤﻥ ﺘﻁﻭﻴﻊ ﺍﻟﺤﺎﺴﻭﺏ ﻟﻠﺒﺭﻤﺠﺔ ﺍﻵﻟﻴﺔ ﺒﺎﻟﻠﻐﺔ، ﺨﺎﺼﺔ ﻓﻲ ﻤﺠﺎل ﺍﻟﻌﺭﺒﻴﺔ، ﻭﺘﻁﻭﻴﺭ ﺍﻟﻠﺴﺎﻨﻴﺎﺕ ﺍﻟﺤﺎﺴﻭﺒﻴﺔ ﺍﻟﻌﺭﺒﻴﺔ، ﻭﺘﻁﺒﻴﻘﺎﺘﻬﺎ ﺍﻟﻤﺘﻌﺩﺩﺓ خاصة في مجال اﻟﺘﺭﺠﻤﺔ ﺍﻵﻟﻴﺔ؛ ﺒﻐﺭﺽ ﻜﺴﺭ ﺍﺤﺘﻜﺎﺭ ﺍﻟﻠﻐﺔ ﺍﻻﻨﺠﻠﻴﺯﻴﺔ ﻟﻠﺤﺎﺴﻭﺏ، ﻭﻟﺸﺒﻜﺔ ﺍﻻﻨﺘﺭﻨﺕ ﻭﻤﺠﺎل الالة القارئة ﻭﺍﻟﻜﺎﺘﺒﺔ؛ ﺤﻴﺙ ﻴﻤﺜل ﺘﺤﻭﻴل ﺍﻟﻤﻨﻁﻭﻕ ﺇﻟﻰ ﻤﻜﺘﻭﺏ ﺃﺤﺩ ﺍﻟﺘﻁﺒﻴﻘﺎﺕ ﺍﻟﻔﻌﺎﻟﺔ ﻭﺍﻟﺠﻭﻫﺭﻴﺔ ﻓﻲ ﻫﺫﺍ ﺍﻟﻤﺠﺎل.

ﺇﺫ ﺘﻭﺍﺠﻪ ﺍﻟﻠﻐﺔ ﺍﻟﻌﺭﺒﻴﺔ -ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺭﻏﻡ ﻤﻥ ﺫﻟﻙ -ﺘﺤﺩﻴﺎﺕ ﻋﻅﻤﻰ ﻟﺒﻘﺎﺌﻬﺎ، ﻭﻷﻻ ﺘﺴﺘﻬﺩﻑ ﻓﻲ ﻤﺤﻤﻭﻻﺘﻬﺎ ﻤﻥ ﻗﺒل ﺍﻵﺨﺭ" ﺃﻤﺭﻴﻜﺎ" ﻭﺍﻟﺫﻱ ﻴﻭﺠﻪ ﺴﻬﺎﻤﻪ ﻨﺤﻭﻫﺎ ﺒﺩﻋﻭﻯ ﺴﺎﻓﺭﺓ ﺇﻟﻰ ﺘﺤﺩﻴﺜﻬﺎ

ﻭﺤﻭﺴﺒﺔ ﻟﻬﺠﺎﺘﻬﺎ ...!!، ﻭﻜﺫﻟﻙ ﺍﻟﺘﻭﺠﻴﻪ ﺍﻟﻤﺒﺭﻤﺞ ﻟﺘﻤﻭﻴل ﺘﻌﻠﻴﻤﻬﺎ ﻟﻶﺨﺭ. ﻭﻟﻬﺫﺍ ﺘﻌﺎﻨﺩ ﺍﻟﻤﺴﺘﻭﻴﺎﺕ ﺍﻟﺜﻘﺎﻓﻴﺔ ﻭﺍﻟﺩﻴﻨﻴﺔ "ﺍﻟﻌﻭﻟﻤﺔ "، ﻓﻲ ﻤﺩﺍﻓﻌﺔ ﻋﻨﻴﺩﺓ ﺭﻏﻡ ﺘﻐﻠﻐﻠﻬﺎ ﺒﺎﻷﻭﺴﺎﻁ ﺍﻻﺠﺘﻤﺎﻋﻴﺔ ﻭﺍﻟﺜﻘﺎﻓﻴﺔ، ﻭﺇﻏﺭﺍﺀﺍﺘﻬﺎ ﺍﻻﺴﺘﻬﻼﻜﻴﺔ ﻭﺍﻟﻐﺭﺍﺌـﺯﻴﺔ ﻓﻲ ﺃﻭﺴﺎﻁ ﺍﻟﻨﺎﺸﺌﺔ.

المراجع، ينظر:

1-أﺤﻤﺩ ﻋﺒﺩ ﺍﻟﺴﻼﻡ: ﺍﻟﻌﻭﻟﻤﺔ ﺍﻟﺜﻘﺎﻓﻴﺔ ﺍﻟﻠﻐﻭﻴﺔ، ﻤﺠﻠﺔ ﻤﺠﻤﻊ ﺍﻟﻠﻐﺔ ﺍﻟﻌﺭﺒﻴﺔ ﺍﻷﺭﺩﻨﻲ.

2-ﺎﻨﺴﻥ ﺒﻴﺘﺭ ﻤﺎﺭﺘﻥ ﻫﺎﺭﻭﻟﺩ ﺸﻭﻤﺎﻥ: ﻓﺦ ﺍﻟﻌﻭﻟﻤﺔ، ﺘﺭﺠﻤﺔ ﻋﺩﻨﺎﻥ ﻋﺒﺎﺱ ﻋﻠﻲ، ﻤﺭﺍﺠﻌﺔ ﻭﺘﻘﺩﻴﻡ ﺭﻤﺯﻱ ﺯﻜﻲ.

3-نهاد ﻤﻭﺴﻰ: ﺍﻟﻠﻐﺔ ﺍﻟﻌﺭﺒﻴﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﺼﺭ ﺍﻟﺤﺩﻴﺙ (ﻗﻴﻡ ﺍﻟﺜﺒﻭﺕ ﻭﻗﻭﻯ ﺍﻟﺘﺤﻭل).

4 -ﺃﺤﻤﺩ ﺒﻠﻴﺔ: ﺴﻴﻤﻴﺎﺌﻴﺎﺕ ﺍﻟﺼﻭﺭﺓ.

ﻋﻠﻲ ﺤﺭﺏ: ﺤﺩﻴﺙ ﺍﻟﻨﻬﺎﻴﺎﺕ، ﻓﺘﻭﺤﺎﺕ ﺍﻟﻌﻭﻟﻤﺔ ﻭﻤﺄﺯﻕ ﺍﻟﻬﻭﻴﺔ. 5 -